**Al-Adab Journal** **Issue. No (155) (December) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# Artistic Elements in Narrative Texts in Arabic Language Curricula for the First and Second Grades of Basic Education in the United Arab Emirates

**Amal Mohammed Rashid Saif Alnaqbi**
**Researcher in Literature and Criticism -**
**u21200271@sharjah.ac.ae**
**Dr. Badeeah Khaleel Alhashemi**
**PhD in Literature and Modern Criticism**
**Associate Professor Arabic Language and Literature**
**College of Arts, Humanities, and Social Sciences - University of Sharjah**
**balhashemi@sharjah.ac.ae**

Copyright (c) 2025 **Amal Mohammed Rashid Saif, Associate Professor Badeeah Khaleel Alhashemi (PhD)**

**DOI: https://doi.org/10.31973/rhy37107**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

## Abstract:

This study aims to analyze the artistic elements in narrative texts included in the Arabic language curricula in the basic education stage in the United Arab Emirates (first and second grades), and to show the methods of employing each element, and the differences between them and adult stories. Therefore, the study sought to analyze the artistic elements (events, characters, time and place), to identify their contents and methods of narrative employment to achieve harmony with the educational and educational goals desired by them. The problem of the study lies in posing a main question: To what extent are the artistic elements in these narrative texts consistent with their contents and the educational and educational goals desired by them? Accordingly, the study raises a number of questions, namely: How can stories directed at children affect them behaviorally, educationally and socially? What are the most prominent narrative techniques whose role in constructing the narrative text directed at children in educational curricula can be revealed? The study used the descriptive analytical approach in order to describe the artistic elements of the narrative texts in the research corpus, and to analyze the methods of their narrative employment. It concluded with a set of results, the most important of which are: The narrative structure of the story presented to children and included in the basic education curricula is based on the following artistic elements: the event and what it possesses of suggestive energies that push the narrative movement forward, in addition to its arousal of the element of suspense and excitement, and its relationship to time and place that contribute to the specification of the reality of the text, and the weaving of its symbolic connotations, and the human and non-human characters that are employed to express moral, social, religious, and educational content.

**Keywords:** artistic elements, children's stories, curricula

Al-Adab Journal Issue. No (155) (December) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# العناصر الفنية في النصوص القصصية في مناهج اللغة العربية للصفين الأول والثاني من التعليم الأساسي في دولة الإمارات العربية المتحدة

**الباحثة أمل محمد راشد سيف النقبي**
**باحثة في مرحلة الماجستير– تخصص الأدب والنقد– قسم اللغة العربية وآدابها**
**كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الشارقة**

**د. بديعة خليل الهاشمي**
**دكتوراه في الأدب والنقد الحديث – أستاذ مشارك – قسم اللغة العربية وآدابها**
**كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الشارقة**

**(مُلَخَّصُ البَحث)**

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل العناصر الفنية في النصوص القصصية المدرجة في مناهج اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي بدولة الإمارات العربية المتحدة (الصفين الأول والثاني الأساسي)، وبيان طرائق توظيف كل عنصر منها، والاختلافات التي بينها وبين قصص الكبار؛ لذا سعت الدراسة إلى تحليل العناصر الفنية (الأحداث، والشخصيات، والزمان والمكان)، للوقوف على مضامينها وطرائق التوظيف السردي لتحقيق الانسجام مع الأهداف التربوية والتعليمية المرجوة منها.

وتكمن إشكالية الدراسة في توجيه سؤال رئيس مفاده: ما مدى انسجام العناصر الفنية في هذه النصوص القصصية مع مضامينها والأهداف التربوية والتعليمية المرجوة منها؟ وبناء على ذلك تقدم الدراسة عددًا من التساؤلات، وهي: كيف يمكن للقصص الموجهة للطفل التأثير فيه سلوكيا وتربويا واجتماعيا؟ وما أهم الفنيات السردية التي يمكن الكشف عن دورها في بناء النص القصصي الموجه للطفل في المناهج التعليمية؟

وقد استعانت الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي، من أجل وصف العناصر الفنية للنصوص القصصية في مدونة البحث، وتحليل طرائق توظيفها السردي. وانتهت إلى جملة من النتائج، من أهمها: إن البناء السردي للقصة المقدمة للأطفال والمدرجة بمناهج التعليم الأساس ترتكز على العناصر الفنية الآتية: الحدث وما يملكه من طاقات إيحائية تدفع حركة السرد إلى الأمام، فضلاً عن إثارته لعنصر التشويق والإثارة، وعلاقته بالزمان والمكان اللذان يسهمان بتخصيص واقع النص، ونسج دلالاته الرمزية، والشخصيات الإنسانية وغير الإنسانية التي توظف للتعبير عن مضامين أخلاقية، واجتماعية، ودينية، وتربوية.

**الكلمات المفتاحية:** العناصر الفنية، قصص الأطفال، المناهج الدراسية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**مقدمة**

تمثل القصة الموجهة للأطفال في المناهج الدراسية للتعليم الأساس أداة تعليمية وتربوية، تعمل على الارتقاء بالطفل، إذ تخاطب وجدانه وعقله، وتنطلق بخياله إلى آفاق متنوعة، وتزوده بمعلومات ومهارات وخبرات كثيرة ومتعددة. وهنا ندرك مسؤولية النص والقصص الموجهة للأطفال في ملاءمته لحياة الطفل واهتماماته وخبراته الحياتية.

إن عناصر البناء الفني في قصص الأطفال هي ذاتها العناصر المشكلة لقصة الكبار، والاختلاف بينها يكمن في طريقة التوظيف الفنية، وفاعلية كل عنصر بالنسبة للآخر، ومدى مناسبته للإدراكات العقلية والشعورية المميزة للأطفال، ولا ينفصل بعضها عن بعض، وإنما يمكن تحليل كل واحد على حدة لبيان طريقة توظيفها وترابطها مع العناصر الأخرى لبيان المضمون القصصي وتوضيحه.

وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع النص القصصي في مناهج اللغة العربية الدراسية للتعليم الأساسي في دولة الإمارات العربية المتحدة، وتحليل العناصر الفنيّة في هذه القصص، والوقوف على مدى توظيفها للتعبير عن أبعادها التربوية والتعليمية، والكشف عن مدى انسجامها مع الأهداف التربوية والتعليمية المرجوة منها.

وتكمن إشكالية الدراسة في توجيه سؤال رئيس مفاده: ما مدى انسجام العناصر الفنية في النصوص القصصية المدرجة في المناهج الدراسية لمادة اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساس في دولة الإمارات العربية المتحدة للأهداف التربوية والتعليمية المرجوة منها؟ وبناء على ذلك تقدم الدراسة عددًا من التساؤلات، هي: كيف يمكن للقصص الموجهة للطفل التأثير فيه سلوكيا وتربويا واجتماعيا؟ وما أهم الفنيات السردية التي يمكن الكشف عن دورها في بناء النص القصصي الموجه للطفل في المناهج التعليمية؟

ولقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تكون عينتها مشتملة على الكتب المقررة للصفين الأول والثاني في مرحلة التعليم الأساسي في دولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك في العام الدراسي ٢٠٢٣م– ٢٠٢٤م. والتي تشتمل على القصص الآتية: قصة (بلا قبعة) للطيفة بطي، وقصة (مسعودة السلحفاة) لمايا أبو الحيات، وقصة (المحبة في رمضان) لميثاء الخياط، وقصة (خويلد والبطاطا) لأنس أبو رحمة، وقصة (مثلث ودائرة) لأمل فرح، وقصة (الأصوات الصامتة) لنوره الكعبي، وقصة (ما هي مهنة أمي؟) لفاطمة لوتاه، وقصة (الدجاج لا يرى في الظلام) لكريستينا ليتين، وقصة (بيت وسط العاصفة) ليانج هونج ينج.

وتأتي دراستنا استكمالا لدراسات سابقة عن العناصر السردية النصوص القصصية المقدمة للأطفال، فثمة دراسات اطلعنا عليها تخص هذا الموضوع نذكر منها:

الدراسة الأولى: المغربي، أسماء عبد الله، بعنوان: الخطاب والسرد في قصص الأطفال في الأدب السعودي المعاصر. رسالة ماجستير تحت إشراف الدكتور مصطفى السعدني، مقدمة إلى كلية الآداب– جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٠م.

الدراسة الثانية: رسولي، حجت– مفتخر زاده، سيد علي، بعنوان: قصص جاسم محمد صالح للأطفال: دراسة سردية، مجلة الآداب، كلية الآداب– جامعة بغداد، ع ١٢٩، ٢٠١٩م.

الدراسة الثالثة: رحماني، آية– زناسني، عايدة، بعنوان: البنية السردية في قصص الأطفال، سلسلة الطفل المتحضر لفوزي غراب أنموذجًا. رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من جامعة عين تموشنت بلحاج بوشيب، الجزائر، ٢٠٢٢م.

الدراسة الرابعة: العبد، سماح عبد العزيز عيساوي– عيسى، فوزي سعد– عيسى، جمال محمود، بعنوان: تقنيات السرد في قصص المكتبة الخضراء، المجلة العلمية بكلية الآداب، جامعة طنطا، مصر، ع ٤٧، ٢٠٢٢م.

وثمة اتفاق بين دراستنا الحالية مع الدراسات السابقة في الغاية العامة لموضوع العناصر السردية لقصة الأطفال، إلا أن دراستي تتناول توظيف العناصر السردية لقصص الأطفال وتقنياته الفنية في المناهج التعليمية لطلاب التعليم الأساسي.

وتنتمي هذه الدراسة إلى نوعية الدراسات الوصفية التحليلية، ولذلك فهي تستعين بالمنهج الوصفي التحليلي، والذي يستهدف وصف الظاهرة قيد البحث وصفًا دقيقًا وشاملاً من جميع جوانبها، ولفت النظر إلى أبعادها المختلفة، للوصول إلى نتائج نهائية يمكن تعميمها.

**أولاً: الحدث:**

يعد الحدث عنصرا مهما في البناء السردي، لما يملكه من طاقات إيحائية تدفع حركة السرد إلى الأمام، فضلا عن إثارته لعنصر التشويق والإثارة. ويُعرَف بأنه: "الانتقال من حالة إلى أخرى في قصة ما، ولا قوام للحكاية إلا بتتابع الأحداث، وما ينشأ بينها من ضروب التسلسل أو التكرر". (القاضي وآخرون، ٢٠١٠م، ص ١٤٥). ويتمثل الحدث "بسلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية". (برنس، ٢٠٠٣م، ص ١٩). فهو عنصر فاعل من العناصر التي تنطوي على علاقات متعددة وكثيرة مع الزمان واللغة والشخصية (إبراهيم، ١٩٩٠م، ص ٦٢).

وينبغي الإشارة إلى مناسبة الحدث البسيط لقصة الأطفال في المرحلة العمرية المبكرة، وثمة خط رئيسي واحد لتطور الحدث؛ وذلك ؛لأن الإدراك المعرفي للأطفال قد لا يمكنهم من الربط بين الحدثين الأصلي والفرعي في الحدث المركب. فالارتباط المنطقي للأحداث في

قصص الأطفال هو تسلسل يتم بشكل طبيعي يجعل من مجموع الأحداث وحدة ذات دلالة محددة، وفي حبكة الحدث يتم سرد أحداث القصة مع إتاحة الفرصة لإدراك الأسباب الكامنة وراء كل حدث فيها. (طعيمة، ١٩٩٨م، ص ٢٧٦-٢٧٧).

فمن الأمثلة على الأحداث البسيطة في قصص الطفل في منهاج اللغة العربية للصفين الأول والثاني الابتدائيين لدولة الإمارات العربية أذكر مثالين:

المثال الأول: في القصة الموجهة لتلاميذ الصف الأول الابتدائي (المحبة في رمضان)، إذ يبدو جوهر الحكاية في القصة مكونا من فكرة عامة بسيطة تجمع داخلها أحداثا عدة مترابطة ترابطا منطقيا يمكن للطفل في هذا السن إدراكه بسهولة؛ لأن الحدث يتناول عائلة مكونة من (الأب والأم والجد والجدة والعم والخالة والأخوات) يقضون يوما من أيام شهر رمضان؛ ولكل منهم طقوس وعادات معينة يؤديها في هذا الشهر، وتسرد القصة كل طقس أو عادة عن طريق حدث بسيط لكل شخصية فيهم. (الخياط، ٢٠٢٣م، ص ٥٢-٨٠).

المثال الثاني: في كتاب اللغة العربية للصف الثاني الابتدائي، في قصة (مسعودة السلحفاة)، تبنى القصة من حدث واحد بسيط، حول شخصية مسعودة السلحفاة التي طلب منها أبوها كيسًا من رقائق البطاطس المملحة، ولكنه اشترط عليها أن تكون ملونة، وتظل مسعودة طوال الحكاية تبحث وتفكر كيف تعثر على هذا الكيس الملون. (أبو الحيات، ٢٠٢٣م ، ص ١٥-٤٤). وبناء على ذلك يمكن تقسيم طريقة إنتاج الحبكة في قصص الأطفال المدروسة على طريقتين:

الأولى: الحبكة المرتبطة بتسلسل الأحداث وارتباطها منطقيا من البداية إلى النهاية.

الثانية: تسلسل الحوادث عن طريق ارتباطها بالشخصية الرئيسة.

ويقصد بذلك الطريقة التي يعتمدها الكاتب في صياغة أحداثه، وتعد طريقة السرد المباشر هي أنسب الطرائق السردية لصياغة الحدث في قصة الأطفال، إلا أن ثمة طريقة أخرى قد استعملها الكتاب في سرد أحداث القصص، وهي طريقة المونولوج الداخلي. وفيما يأتي عرض لهاتين الطريقتين:

**١-طريقة السرد المباشر للأحداث:**

إن السرد المباشر لبناء الحدث في قصة الأطفال لا يختلف في مكوناته وعناصره عن مكونات قصة الكبار، إذ "تبدأ الحوادث عادة بمقدمة مناسبة، وهي البداية للقصة، شريطة أن تكون موجزة موضحة لما سيتبعها من أحداث، ثم تأتي العقدة التي تنمو فيها الحوادث، ويزداد الصراع حتى يصل إلى القمة، ثم الحل الذي يكون نهاية القصة، عندما تبدأ الأمور بالتكشف، وبعدها تأتي لحظة التنوير". (إسماعيل، ٢٠١١م، ص١٢٦).

ومن أمثلة ذلك طريقة السرد في قصة (مسعودة السلحفاة)، والتي تبدأ بتلك البداية المباشرة البسيطة، كالآتي: "عندما جاءت العطلة الصيفية فرحت مسعودة؛ لأنها ستذهب إلى البقالة عصر كل يوم، لشراء ما لذ وطاب من رقائق البطاطس المقرمشة". (أبو الحيات، ٢٠٢٣م، ص ١٥-١٦).

فقد اجتمعت في السرد العناصر التقليدية لبناء حدث بسيط، وهي:

- الشخصية الرئيسة في القصة: مسعودة السلحفاة.
- الزمان: العطلة الصيفية.
- المكان: البقالة.
- الحدث الرئيس: شراء ما لذ وطاب من رقائق البطاطس المقرمشة.

وقد سردت هذه العناصر بشكل بسيط وغير معقد؛ حتى يتمكن الطفل/ المتلقي من متابعة كل عنصر في تفاعله مع العناصر الأخرى.

ويشكل بناء تلك العلاقة التفاعلية بين العناصر السردية للقصة العنصر التمهيدي أو تقديم القصة، وهي البداية القصصية التي تحظى بانتباه القارئ، وذلك عبر عرض خلفية للحدث القصصي عن طريق المقدمة، والتي يمكن أن تكون برسم مكان أو زمان لحدث ما، أو بوصف شخصية رئيسة في هذا الحدث. وهي نقطة الانطلاق أو البداية الفعلية المناسبة لقصص الأطفال، والتي تتمثل بالدخول المباشر في الحدث القصصي. ودور المقدمات القصصية يكمن في إحداث التوقع للأحداث التالية.

ومن أهم العناصر التي تسهم في زيادة تفاعل الطفل مع مقدمة أي قصة "عنصر التشويق، وفائدة هذا العنصر تكمن في إثارة اهتمام الطفل/ المتلقي، وشدّه من بداية العمل القصصي إلى نهايته، وبه تسري في القصة روح نابضة بالحياة والعاطفة". (شريبط، ١٩٩٨م، ص٢١).

ففي قصة (بلا قبعة) للكاتبة الكويتية (لطيفة بطي) جرى سرد الأحداث بطريقةٍ شائقة للقارئ، إذ تستهلّ الكاتبةُ قصّتها على النحو الآتي: "في مدينة القبّعات.. كان الناسُ يولدون بقبّعاتٍ تغطّي رؤوسهم ووجوههم. قبّعاتٍ بأشكالٍ وألوانٍ وأحجامٍ مختلفة". (بطي، ٢٠٢٣م، ص ١٤).

وهي بلا شكّ مقدمة تتسم بالتشويق؛ لأنها تعمل على استفزاز القارئ /الطفل، ليتابعَ، ويعرف المزيد عن شأن هذه المدينة الغريبة العجيبة، وشأن سكانها الذين يختلفون في طبيعة خِلقتهم وحياتهم عن سائر البشر (الكوفحي، ٢٠٢٠م، ص٥٢).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وتأتي طريقة السرد المباشر لهذا الحدث الذي بدأت به القصة محققة لشروط الجذب والتشويق التي توفرت في بداية القصة، إذ يتوالد من هذه المقدمة الشائقة التسلسل الخاص للأحداث المرتبطة بالشخصية الرئيسية في القصة، فيبدأ هذا التسلسل بمولد بطلة القصة، التي كانت تتمتع بالذكاء، وتسعى نحو تغيير واقعها الضيّق وترفض الاستسلام له، ومن ثم فقد تحلت بروح المغامرة وقامت بتجربة الخروج من ضيق هذا الواقع، واكتشاف عالمٍ جديدٍ، عالم الطبيعة الجميل الذي يقع خارج حدود القبعة؛ ولأنها كانت ذكية فلم تستأثر لنفسها هذا الاكتشاف المذهل، وإنما قررت أن تخبر أهل مدينتها به، فقامت بصنع قبعة جديدة، لا تحول من دون رؤية هذا العالم الذي اكتشفته، ودعتهم لتجربتها. فلما فعلوا ما طلبته، وشاهدوا ما اكتشفته من عالم الطبيعة الساحر؛ خلعوا قبّعاتهم التي ولدوا بها وألفوها، وقاموا برمي القبّعات عاليًا، تحيةً لهذه الطفلة المبدعة، وأطلقوا عليها اسم (بلا قبّعة).

أما ثاني محطات الطريقة المباشرة في سرد الأحداث فهي الحبكة وتطور الحدث عن طريق استعمال ما يسمى بتأزم الأحداث (العقدة)؛ وهي نقطة فاصلة تتدرج الحوادث قبلها في الارتفاع، حتى تصل إلى أعلى درجة من التوتر، تبدأ بعدها في التكشف، إلى أن تبلغ النتيجة. (طعيمة، ١٩٩٨م، ص ١٣٥)

وإذا كان التشويق هو شرط مهم لمقدمة الأحداث القصصية، فهو عنصر حاكم لسير الأحداث وتطورها وبناء عقدتها، ويفرق (كليمنس لوجوفسكي) بين التشويق الموجه لتحقيق النتيجة، والتشويق الموجه لسير الأحداث، فالأول معناه تشويق القارئ لما سوف يحدث، والثاني معناه تشويق القارئ لمعرفة كيفية سير الأحداث. (عناني، ٢٠٠٣م، ص ١١٠) ونلمس هذين اللونين من التشويق في القصص الموجهة للأطفال في منهج اللغة العربية، ولاسيما القصص التي تشيع فيها روح المغامرة، والتي ينمو فيها الحدث نتيجة حركة الشخصيات في المكان، ومن ثم يتعدد الفعل القصصي، وتزداد رغبة القارئ في معرفة نتيجة حركة تلك الشخصيات.

وتمثل قصة (بيت وسط العاصفة) للكاتبة الصينية (يانج هونج ينج) أهم تلك القصص التي تتسم بروح المغامرة والخيال الخصب، وقد بنيت عقدتها وحبكة الحدث فيها على عنصر التشويق، إذ بدأت الحبكة في أحداث تلك القصة منذ اللحظة التي قرر فيها العصفور الصغير إخراج رأسه من البيت المعلق في غصن الشجر؛ وذلك من أجل أن يستنشق هواء الطبيعة النقي، لكنه فوجئ بغيوم سوداء تتجمع وسط السماء، ثم هطلت الأمطار، وعصفت الريح، وبدأ البيت الصغير يتأرجح يمينًا وشمالاً، فما كان منه إلا أن بكى وصرخ بأعلى صوته طلبا للنجاة.

ويمثل هذا الحدث الحبكة التي تحكم الترابط المنطقي بين الحدث السابق، وهو بناء البيت على غصن الشجرة ليعيش فيه العصفور الصغير مع والدته، والحدث اللاحق، وهو الحدث المترتب على قرب سقوط البيت وتعرض العصفور الصغير للهلاك، ولاسيما في ظل ظروف المناخ المتقلب.

وبناء على ذلك، فإنه إذا كان الحدث يعبر عن تسلسل الحكاية من حيث الزمن؛ فإن الحبكة هي التسلسل المنطقي الحاكم لتلك الحكاية؛ ومن ثم فإن عقدة القصة لابد لها من حل حتى لا تظل حبكة الأحداث معلقة بالنسبة للقارئ، والحل أو الاكتشاف هو النهاية التي تنتهي إليها أحداث القصة، وهذا الحل ينبغي أن يكون طبيعيا لا تكلف فيه ولا تناقض ولا افتعال، بل يجب أن تكون جميع المراحل ممهدة له، وساعية إلى إظهاره (أبو حاقة، ١٩٨٨م، ص ٢٣٣).

ففي القصة السابقة يبدأ الترابط بين العقدة والحل عبر رؤية الإوز والإوزة لبيت العصفور وهو يتساقط من الغصن، وتفكيرهما في طريقة لنجدة العصفور الصغير من الهلاك، وهداهما التفكير إلى استلقاء السيد إوز والسيدة إوزة على ظهريهما وبسط جناحيهما، وصنع غطاء أبيض ممتد على الأرض ليسقط عليه العصفور فلا يصيبه شيء.

**٢- طريقة المونولوج الداخلي في سرد الأحداث:**

يعرف المونولوج (**Monologue**) بأنه: "كلام مستقل لأفكار الشخصية لا يتدخل فيه الراوي، ويشكل بذلك نوعا من الفكر المباشر الطليق للشخصية". (برنس، ٢٠٠٣م، ص١١٥).

ويتميز المونولوج بعدة مميزات، من أهمها أنه: (عبد السلام، ١٩٩٩م، ص٤١):

- يمثل الصدق والاعتراف والبوح.
- ينطلق من الذات ثم يعود إليها.
- يكون مكتفيًا بذاته، ويتجسد ذلك في ناحيتين، الأولى: أنه حوار ليس موجها للآخر، بل إن الشخصية تعقده مع ذاتها من دون التصريح والبوح به للآخر، لذا يوصف بأنه حوار غير مسموع، تقدم من خلاله الشخصية محتواها النفسي وصراعاتها مع ذاتها. والثانية: أن الشخصية عندما تقدم مثل هذا النوع من المونولوج لا تحتاج إلى جواب؛ لأن الجواب يكون نابعا من ذاتها ومن تلقاء نفسها.

ومن أمثلة طريقة المونولوج الداخلي في السرد في القصص المدروسة؛ قصة (الأصوات الصامتة) للكاتبة الإماراتية (نورة الكعبي)، إذ يسرد الحدث بكامله؛ بحبكته وعقدته ونهايته على وفق هذا الأسلوب، وتستعمل الساردة (بطلة القصة) ضمير المتكلم، أو ياء المتكلم

الدالة على النسب في سرد حكايتها، ويتمثل ذلك في الآتي (الكعبي، ٢٠٢٣م، ص ٦٤-٨٠):

- "لماذا لا أشعر بأي صوت عندما أحرك شفاهي؟ لماذا اختلف عن الجميع؟ لماذا يلفني الصمت حين أحادث صديقاتي؟
- أنا اسمي نورة! فتاة فضولية، أحب الحياة وأحب أسرتي. أعشق الموسيقى بأحاسيسي.
- أريد أن أبكي، وأبكي وأبكي؛ لأسبح في دموعي، وفي صوتي الصامت.
- أنا مميزة حقًا.. أستطيع أن أسمع بعيني ويدي وأحاسيسي.. لماذا أنا غير الجميع؟"

إن حديث الشخصية مع ذاتها يغني السرد، ويلقي الضوء على العالم الداخلي للشخصيات، ويقرب المسافة بين الشخصية والمتلقي، إذ يشارك المتلقي في الأجواء العاطفية والنفسية التي تعيشها. (خليل، ٢٠٠٩م، ص ٢٦١). والسرد بضمير المتكلم وسيلة من الوسائل المهمة التي تعين الكاتب على نقل مشاعره وإحساساته إلى القارئ، حتى قيل: "إن هذه هي أكثر الوسائل استعداداً لإبراز الإحساس الذي ينقله القاص دراميا ". (لوبوك، ١٩٨١م، ص١٢١).

وهو ما استعانت به الكاتبة فاطمة لوتاه في قصتها (ما هي مهنة أمي؟)؛ لإظهار الترابط الأسري من خلال علاقة الألفة والحب بين الأم وابنتها، حيث تبدو الطفلة السائلة عن مهنة أمها في حيرة من أمرها من أجل التعرف على مهنة أمها، لكنها في نهاية القصة تلخص حالها مع أمها في جملة ختامية تقول فيها: "مهما تكن مهنة أمي... أنا متأكدة أن أجمل لحظاتها عندما تكون معي". (لوتاه، ٢٠٢٣م، ص ١٠٨- ١٠٩).

تتضمن دلالات العبارة السابقة من البنت حالة الحب تجاه أمها، وهي الحالة التي تشيع بينهما جوا من الفرح والسعادة والطمأنينة، وكلها مشاعر محلها القلب ومبعثها الشعور تشير لارتباطات عاطفية تتسامى عن طريقها معاني العطاء والحب داخل الأسرة الواحدة.

وهذه العبارة تلخص مضمون القصة في أن الأم العاملة مهما شعرت بالفخر والاعتزاز والقيمة الشخصية في عملها، أو في خدمة وطنها ومجتمعها، فإن وظيفتها الأساسية وهي (الأمومة) ستظل هي أفضل مهامها في الحياة؛ لأنها الوظيفة التي تستطيع من خلالها إنشاء الأسرة. وتعد هذه العبارة من النماذج التي تنبع من تصريح الطفل وعرفانه بفضل أمه وقلبها الدافئ وحنانها وعطفها الكبير، واعترافه بفضلها وتقديم الإحسان إليها والعطف؛ لأنها السبب في وجوده وفي تربيته.

وتقوم الأحداث في طريقة المونولوج على صراع الشخصيات الذي يظهر بأشكال مختلفة؛ منها ما يتعلق بالصراع الخارجي مع الأشخاص أو البيئة أو أية قدرة خارجية مضادة، أو يتمثل بالصراع الداخلي النفسي للشخصيات مع جوانب النفس ومحيطها الداخلي. (أولتبنيرد، لويس، ١٩٨٣م، ص١٥٦).

والصراع في قصص الأطفال لابد أن يتسم بوضوح أطرافه، والجاذبية والتشويق؛ حتى يتعلق الطفل بمتابعة الأحداث، ويظل مترقبا النتيجة النهائية للصراع، ويمكن تقسيم الصراع في قصة الأطفال على الأقسام الآتية:

**١- الصراع ضد المجتمع:**

والصراع الاجتماعي هو صراع بين الفرد والجماعة، وهو أحد أنماط التفاعل الاجتماعي الذي ينشأ عن تعارض المصالح (يوسف، ٢٠١٥م، ص ١١١). مثل الصراع ضد المجتمع لشخصية (بلا قبعة) مع أهل مدينتها الذين لم يتقبلوا في البداية فكرة خلعها لقبعتها، فقد "عرف الجميع بأنها صارت بلا قبعةٍ، فصاحوا بها: أنتِ أصبحت مختلفة عنّا ! ارحلي عن مدينة القبعات". (بطي، ٢٠٢٣م، ص ٣٢).

وعادة ما يركز هذا النوع من الصراعات في القصة على صراع الشخصيات بعضها مع بعض في إطار اجتماعي، الأمر الذي يكشف ارتباط الأديب بواقعه، وما يتيح له التعبير عن كل ما يجري فيه، فهو يشاطر الآخرين آلامهم وآمالهم، ولا بد من أن يتأثر بكل ما يجري حوله على مسرح الحياة من أحداث. (موساوي، ١٩٩٤م، ص٦٢).

**٢- الصراع ضد شخص آخر يمثل الخصم:**

ويأخذ هذا الصراع بعدا اجتماعيا مثل السابق، ويتجلى بوضوح في قصة (الدجاج لا يرى في الظلام) للكاتبة الإنجليزية (كريستينا ليتين)، إذ تقابل بطلة القصة (الدجاجة بيبا) كثيرا من الأشخاص، الذين يقومون بدور الخصم المعارض لأفكارها الجديدة والمختلفة عن قدرة الدجاج على الرؤية في الظلام، ومن هؤلاء الخصوم: السيدة بومة التي كانت أولى الشخصيات التي لجأت إليها الدجاجة (بيبا) لمعاونتها في إثبات رؤية الدجاج في الظلام، فما كان من السيدة بومة إلا أن قابلت هذا التفكير بالاستهزاء والسخرية من (بيبا)، فاضطرت (بيبا) إلى الاستعانة بالمونولوج للتعبير عن صراعها النفسي مع السيدة بومة: فقالت: "لا أرى السيدة بومة متعاونة أبدا". (ليتين، ٢٠٢٣م، ص ٩٣).

**٣- الصراع النفسي داخل الشخصية الواحدة:**

مثل الصراع النفسي الذي كانت تشعر به (بلا قبعة) حينما قررت نزع القبعة واستكشاف العالم القابع خلفها، فـ "قالت لنفسها : إذا لم يوجد شيء، فسيكون هنالك قبعةٌ كبيرةٌ تغطي

كلّ شيء. سأرفع قبعتي قليلا لأرى.. فكرت قد يوجد شيءٌ مخيفٌ خارج القبعة". (بطي، ٢٠٢٣م، ص ٢٠).

والصراع النفسي هو صراع يحدث نتيجة تضارب بين أوامر الواجب وميول النفس، ويحدث أحيانا حين يريد الشخص إشباع حاجتين في وقت واحد، وأحيانا أخرى عندما يعترض عائق مادي واجتماعي طريق إشباع تحقيق غاية. (موساوي، ١٩٩٤م، ص ٣٦).

ثانيًا: الشخصيات:

يعد عنصر الشخصية من العناصر الأدبية التي يتميز بها الخطاب السردي على وجه العموم، فهو "مدار المعاني الإنسانية، ومحور الأفكار والآراء العامة ". (هلال، ١٩٩٧م، ص ٥٦٢). والشخصيات هي "التي تصطنع اللغة، وهي التي تبعث أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة، وهي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع وتنشيطه". (مرتاض، ١٩٩٨م، ص ١٠٣-١٠٤). هي المكون الذي ينظم معظم عناصر الخطاب السردي، فهي بمثابة المحرك الأساس للأحداث القصصية؛ لأنّها تنهض بتطوير أحداث القصة وتنميتها.

وبصفة عامة يمكن تقسيم الشخصيات الموظفة في قصص الأطفال على قسمين:

شخصيات إنسانية: وهي شخصيات إنسانية واقعية طبيعية؛ اما أن تكون مسالمة ومتطلعة إلى الخير، أو شريرة تتطلع إلى الأذى، وأذكر منها:

شخصيات قصة (المحبة في رمضان)، وهي شخصيات إنسانية معبرة عن الواقع المتعارف عليه في شهر رمضان في المجتمع المسلم، إذ أظهرت كم المشاعر الإيمانية التي يشعر بها المسلم في هذا الشهر الفضيل، إضافة إلى الروحانيات الدينية التي تعم الأجواء؛ ولاسيما في ساعات الليل ووقت السحور. كما عبرت الشخصيات عن الروح الدينية في شهر رمضان، والتأمل في الطبيعة وتذوق الجمال في الكون والإحساس بحلاوة الإيمان الممزوج بالتسبيح والنظر في مخلوقات الله. وهو ما يعمل على إكساب التلميذ العديد من الخبرات الحياتية والمعلومات الدينية، وكلّما كانت هذه الخبرات قريبة من تنشئته الاجتماعية وواقعه الذي يعيش فيه ويتلقى معلوماته الدينية منه كانت أكثر فعالية. (الخياط، ٢٠٢٣م).

شخصية الابنة في قصة (ما هي مهنة أمي؟)، وهي قصة تحكي عن فتاة فضولية، ترتبط بأمها ارتباطا عاطفيا شديدا، وارتباطا معرفيا وعمليا، فهي فتاة مثلها مثل الأطفال في المرحلة العمرية الموجه لها القصة، وهي شخصية تشير إلى الواقع الاجتماعي الأكثر تأثيرا في الطفل، وهو "الأسرة"، واتخذت نموذج الأم؛ لأنها النموذج المسؤول بدرجة أولى عن الطفل، فهي أكثر أفراد الأسرة قربًا منه، وهي التي تقوم بتلبية كل ما يحتاجه سواء معنويًّا أو

ماديًا، كما أنها أهم من نقوم على تنشئته وتربيته تربية صالحة ليندمج في المجتمع. (لوتاه، ٢٠٢٣م).

شخصية الطفلة (نورة) في قصة (الأصوات الصامتة)، وهي شخصية إنسانية توحي بأن البشر مختلفون، وأن ميزة الإنسان في اختلافه الذي يشعر به عن الآخرين. (الكعبي، ٢٠٢٣م).

شخصيات غير إنسانية: وهي تبنى على أساس إضفاء الصفة الإنسانية على الحيوان، أو الجماد، أو النبات أو الآلات أو أي شيء خيالي غريب لا وجود له في العالم المحسوس. وهي التي تتحول إلى شخوص وتتحدث بلغة الإنسان. وأذكر منها:

شخصية السلحفاة (مسعودة) في قصة (مسعودة السلحفاة)، إذ نستشف من أنسنة هذه السلحفاة تعليم الطفل في المدرسة الابتدائية ثلاث مراحل من التفكير، وهي: الإحساس بالمشكلة، والتفكير في الحل، وحل المشكلة. (أبو الحيات، ٢٠٢٣م).

شخصية الخلد (خويلد)، في قصة (خويلد والبطاطا)، فعن طريق أحداث القصة وتفاعل (خويلد) مع تلك الأحداث نتبين الأحاسيس الإنسانية التي يشعر بها الإنسان، ومنها: الفرح ،والبهجة إلى التفكير والقلق، ومن الخوف والفزع إلى الهدوء والسكينة. (أبو رحمة، ٢٠٢٣م).

شخصية الدجاجة (بيبا) في قصة (الدجاج لا يرى في الظلام) وهي شخصية تمتلك خيالا خصبا، وذلك لأنها تسعى إلى الاندماج مع مظاهر الطبيعة، فكل ما في الطبيعة يبعثها على التأمل والتخيل. (ليتين، ٢٠٢٣م).

**١ – أنماط الشخصية:**

تنقسم الشخصيات من "حيث أهمية الدور الذي تقوم به في السرد إلى شخصية رئيسية أو محورية، وإما شخصية ثانوية أو مكتفية بوظيفة مرحلية ". (بحراوي، ١٩٩٠م، ص ٢١٥) والشخصية الرئيسة هي الشخصية التي لها قدرة على تحريك الأحداث، وتغييرها في أحيان كثيرة. أما الشخصية الثانوية فهي متعددة الأدوار ومختلفة السمات، وهي شخصية مؤثرة في الشخصية الرئيسة، وتؤدي إلى ربط الأحداث وتطورها.

ومن نماذج الشخصية الرئيسة شخصية (نورة) في قصة (الأصوات الصامتة)، وهي تتسم بحب الحرية، والفضول، وحب الاستكشاف، وفي الوقت نفسه ترتد انعكاسات أفعال الآخرين عليها، فتترك أثرها في نفسها وحياتها. وكذلك الدجاجة (بيبا) في قصة (الدجاج لا يرى في الظلام) التي تمتلك خيالا خصبا، فكل ما في الطبيعة يبعثها على التأمل والتخيل. وشخصية (بلا قبعة) التي تحمل فكر الكاتب، وتنقله إلى المتلقي، وعن طريق تفاعلاتها مع

أهل مدينتها المختلفين عنها تحرك الأحداث، وتشكل الصراع. وهناك أيضا شخصية الخطوط الثلاثة السوداء في قصة (مثلث ودائرة) للكاتبة المصرية (أمل فرح)، وهي شخصيات رافضة للواقع غير المرضي لهم، ومن ثم كان التفكير والبحث عن حلول هو وسيلتهم للتغلب على هذا الواقع.

وتتميز الشخصيات الثانوية في القصص المدروسة بحب الخير واجتناب الشر؛ إذ إن ميول الطفل تتجه بطبيعتها نحو تأييد الشخصية الخيرة، فهو يحب الخير ويكره الشر والشخصيات الشريرة. ولعل في ذلك تفسيرا لاتجاه المبالغة في تصوير الشخصية الخيرة أو الشريرة في الأعمال القصصية المقدمة للطفل. ذلك أن الأطفال يتفاعلون مع الأشياء البارزة، وهو تفاعل من الممكن أن يحقق لهم الاندماج.

أما الشخصية الثانوية فإن الغالب الأعم في قصص الأطفال أن تكون من أقرب الناس إليهم؛ كالأب والأم، والجد والجدة، والعم والخال، والأخ والأخت، أو المعلم أو الصديق. ومن نماذجها: شخصية والد (مسعودة السلحفاة) الذي كان العنصر الأساس في تطور الأحداث عبر توجيهاته وإرشاداته لمسعودة، والشروط التي وضعها لشراء البطاطس المقرمشة،إذ وجهها إلى عدم التفكير في الأشياء الجاهزة، وعليها أن تسعى إلى البحث عما هو عزيز؛ حتى يتسم تفكيرها بالتأمل والإبداع والحلول الابتكارية.

ومثله شخصية أم الطفلة (نورة) التي تشعر بالاختلاف عن الآخرين؛ فما كان من الأم إلا أن وجهتها إلى استغلال مواهبها المختلفة في الوصول إلى التميز والابتكار.

كما تقسم الشخصيات؛ سواء أكانت رئيسة أم ثانوية، بحسب ظهورها في النص القصصي وما تحمله من تأثير يساعد في تحريك الأحداث وتطورها، إلى: الشخصيات الثابتة (المسطحة)، والشخصيات النامية (المدورة). والشخصيات الثابتة هي الشخصيات التي تبنى حول فكرة واحدة، أو صفة لا تتغير طوال القصة، ويكون لها فائدة كبيرة في نظر الكاتب والقارئ، فالكاتب يستطيع أن يقيم بناء هذه الشخصيات التي تخدم فكرته طوال القصة، أما القارئ فيجد في مثل هذه الشخصيات بعض أصدقائه ومعارفه الذين يقابلهم في حياته، فيستطيع بذلك أن يفهم عملها في القصة (نجم، ١٩٥٥م، ص ٩٩).

والفرق بين هذين النوعين من الشخصيات أن الشخصية النامية (المدورة) هي التي لا تستقر على حال، ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ماذا سيؤول إليه أمرها؛ لأنها متغيرة الأحوال، فتتحرك بصورة واسعة في العمل السردي بتقبلها العلاقات مع الشخصيات الأخرى والتأثير فيها. أما الشخصية المسطحة فهي شخصية بسيطة تمضي على حالها لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها (أ.م. فورستر، ١٩٦٠م، ص٨٩).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ومن أمثلة الشخصيات الثابتة (أهل مدينة القبعات) الذين مثلوا الطرف النقيض للفكر المتحرر المستنير والمبتكر لدى الطفلة (بلا قبعة)، ومن ثم فقد كان تفكيرهم المعارض لها فكرا متحجرا ثابتا، وكان له تأثيره الواضح على وضعهم السردي في القصة، فكانت شخصياتهم من النوع الثابت السطحي الذي لا يتطور بتطور الأحداث. إلا في نهاية القصة عندما اكتشفوا بالدليل القاطع صحة وجهة نظر (بلا قبعة).

ومن الشخصيات الثابتة أيضا: شخصية أهل مزرعة الإشراق في قصة (الدجاج لا يرى في الظلام)، وقد مثلهم في أحداث القصة؛ السيد حازم معلم المدرسة، والسيدة بومة، والسيدة ظريفة صاحبة المكتبة، والجدة صاحبة متجر المزرعة؛ فكلهم شخصيات مسطحة شكلوا الطرف المعارض للفكر الابتكاري الباحث عن الجديد والمختلف، وقد ظهر ذلك عبر معارضتهم لفكرة قدرة الدجاج على الرؤية في الظلام.

أما الشخصيات النامية فهي الشخصيات التي تكشف للقارئ تدريجيا خلاصة القصة، وتتطور بتطور أحداثها التي تتكون نتيجة التفاعل الظاهري أو الخفي بينها وبين هذه الشخصيات. (نجم، ١٩٥٥م، ص ٩٩-١٠٠) وتعرف بأنها: "الشخصية التي يتم تكوينها بتمام القصة، فتتطور من موقف إلى آخر، ويظهر لها في كل موقف تصرف جديد يكشف لنا عن جانب جديد منها".(إسماعيل، ٢٠١٣م، ص ١٠٨) وهي تمثل كل الشخصيات الرئيسية في القصص المدرجة في منهج اللغة العربية للصفين الأول والثاني الأساسيين، وقد عرضنا لبعض هذه الشخصيات في أثناء الحديث عن الشخصيات الرئيسة، ويمكن أن نضيف إليها أيضا:

- الطفلة التي تبحث عن طبيعة مهنة أمها في قصة (ما هي مهنة أمي؟)، للكاتبة الإماراتية (فاطمة لوتاه). وهي طفلة تتخذ من السؤال مجالا للبحث والتفكير عن طبيعة مهنة أمها.
- الخلد (خويلد) في قصة (خويلد والبطاطا) للكاتب أنس أبو رحمة. وهو شخصية انقلبت حياته من الكسل والتواكل والاعتماد على الآخرين، إلى حب العمل والنشاط والسعي.
- العصفور الصغير في قصة (بيت وسط العاصفة). وهو العصفور الذي تعرض بيته للسقوط من أعلى الشجرة، الشيء الذي كان له أكبر الأثر في تطور الحدث في القصة، عبر دخول الإوز وزوجته في صراع مع تقلبات الطبيعة من أجل إنقاذ العصفور.

وتتميز هذه الشخصيات بقدرتها على إثارة الدهشة بطريقة مقنعة، وهي تمثل اتساع الحياة داخل صفحات الكتاب، وعبرها يصل الكاتب إلى هدفه، فهي قد تكون غير مكتملة فتُكمل نفسها بنمو الأحداث وتطورها. (أ.م. فورستر، ١٩٦٠م، ص٩٥-٩٦) كما أنها شخصيات رمزية يعتمد الكتاب الخيال في تقديمها، وهي التقنية المحببة للأطفال بشكل

عام، إذ إن الطفل لا يتعامل مع الحقائق والأشياء كما هي، بل كما تبدو في وجدانه الطفولي، وعلى هذا لا يخاطب بالحقيقة التاريخية والواقعية في حوادثها أو إحداثياتها في وقائعها أو سياقها الواقعي، بل في إطار استعارة شاملة لهذا النسق، يكون سياقها الواقعي بمنتهى التجريد في رحابة تخيّل يبني واقعه الخاص أو الجديد. (أبو هيف، ٢٠٠١م، ص٤)

**٢- سمات بناء الشخصية:**

إن سمات الشخصية في قصة الطفل وتأثيرها يأتي من أفعالها وأقوالها في سياق الحدث السردي، فضلا عن علاقتها بالشخصيات الأخرى في السياق ذاته. ويذكر (فيليب هامون) أن "مواصفات الشخصية تتحدد من خلال مقالها ونشاطها وكل ما يمكن أن يكون نمطا لغويا مرتبطا بها". (هامون، ٢٠١٣م، ص٢٦)

وتتوزع سمات بناء الشخصية بين سمات بدنية: شكلية/ خارجية، وأخرى نفسية: داخلية/ شعورية. ويمكن لأي كاتب قصصي رسم سمات شخصياته بشكل صريح؛ عن طريق وصف الشخصية لنفسها في السرد، أو وصف الشخصيات الأخرى لها عن طريق التعليقات أو الآراء. أو بشكل ضمني عن طريق مظهرها الجسدي، أو هيئتها، أو ملابسها، أو تعبيرات وجهها ولغة جسدها، أو أسلوبها في الحوار.

ويعمد كتاب قصة الأطفال في رسم الشخصيات إلى الأبعاد الآتية:

**١- البعد الخارجي:**

وهو البعد الذي يتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية (القامة، ولون الشعر، والعينان، والوجه ،والعمر، واللباس...). (بو عزة، ٢٠١٠م، ص ٤٠) وخير مثال يوضح هذا البعد ما وصف به أهل مدينة القبعات، فقد كان وصفهم الخارجي جزءا من الحبكة السردية لأحداث القصة؛ لأن هذا الوصف الخارجي تمثل بوصفه رمزا لتفكيرهم العقلي المتحجر، وتطلعاتهم الضيقة. فقد: "كان الناسُ يولدون بقبّعاتٍ تغطّي رؤوسهم ووجوههم. قبّعاتٍ بأشكالٍ وألوانٍ وأحجامٍ مختلفة". (بطي، ٢٠٢٣م، ص ١٤).

وفي قصة (مثلث ودائرة) ترسم الكاتبة سمات الشخصيات الرئيسة باعتماد البعد الخارجي المتمثل بالشكل الهندسي، واللون الخارجي المميز، وذلك للتأكيد على أن اختلاف الشكل والهيئة والقدرات الخارجية لا يعوق المجتمع من الحياة في سلام وتعايش مشترك، يكون لكل فرد فيه حياته المستقلة التي يتلاقى فيها مع من يختلف معه شكلا وهيئة، لكنه يشترك معه في الجوهر والموضوع؛ لذلك فقد كان أبطال القصة عبارة عن: " ثلاثة خطوط سوداء كانت تعيش فوق صفحة بيضاء". (فرح، ٢٠٢٣م، ص ١٤) ويبدو أن الكاتبة تؤشر على مبدأ التناقض الذي لم يمنع أن تتخذ خطوط ذات لون أسود فضاء مكانيا أبيض للإقامة

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

فيه. ولما سكنت دائرة في ركن من أركان الصفحة البيضاء، فقد كان لاختلاف الشكل بين المثلث والدائرة مدعاة للتفكير بشكل سيء يقضي إلى التخلص من هذه الشخصية المختلفة شكلا؛ إلا أن الاتفاق في الجوهر الحياتي والرغبة في التعايش والسلام كان أكبر من اختلاف الهيئة والشكل، فقرر المثلث والدائرة: "أن يعيشا معاً بسلام. كل يوم كان المثلث يقترب من الدائرة أكثر فأكثر.. وكانت الدائرة تقترب منه، حتى أن من يراهما يعتقد أن الدائرة رأس عصفورة صغيرة، والمثلث منقارها ". (فرح، ٢٠٢٣م، ص ٢٤-٢٦)

**٢- البعد (النفسي):**

ويتعلق بكينونة الشخصية الداخلية (الأفكار، المشاعر، الانفعالات، العواطف...). (بو عزة، ٢٠١٠م، ص ٤٠). أي ما بداخل هذه الشخصية من حب وكره، أو فرح وحزن، أو تسامح وغضب، فالبعد النفسي للشخصية يتضح من تحليل عاطفة الإنسان وإحساسه الداخلي. ويقوم الإطار السلوكي والنفسي للشخصيات في قصة الأطفال على تمثل "صورة خاطفة أو تحليل وصفي لفضيلة معينة أو رذيلة معينة كما تتمثل بالشخصية، وهو ما يسمى اليوم على الأغلب صورة الطباع الشخصية". (فتحي، ١٩٨٦م. ص ٢١١)

ومن الأمثلة على ذلك شخصية الطفلة (نورة) في قصة (الأصوات الصامتة)، فعن طريق تقديمها لنفسها تقول موضحة ما تتميز به من فضيلة: "أنا اسمي نورة! فتاة فضولية، أحب الحياة وأحب أسرتي. أعشق الموسيقي بأحاسيسي ". (الكعبي، ٢٠٢٣م، ص ٦٦-٦٧)

إذ تتمظهر هذه الشخصية بصفتها عاملا أو وظيفة أو فعلا يؤطر تقديم الأحداث، أي أن المستوى الذي يقوم عليه بناء شخصية (نورة) هو أسلوب سردي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية للشخصية وما يقع في أعماقها، وهو أسلوب يحمل تلفظ الشخصية وما تنطق به. فتصف نفسها بالفضول وحب التعبير عن مشاعرها وأحاسيسها.

وعلى النقيض من ذلك تأتي شخصية الابنة في قصة (ما هي مهنة أمي؟)، إذ يحمل الوصف السردي للإطار النفسي والسلوكي لها على ما تشعر به ولم تتلفظ به وتقوله بوضوح أو عما تخفيه هي عن نفسها، فهي طفلة فضولية تسعى إلى الكشف عن طبيعة عمل الأم، وقد دفعها هذا الفضول إلى البحث في حقيبة أمها عما يرشدها إلى ذلك.

وقد عد هذا الأسلوب الأساس في استكشاف روح الشخصية وكل ما ينتاب دواخلها وتفحصها (مجموعة باحثين، ١٩٨٩م، ص ١٠٨). ويوصف هذا الأسلوب السردي بالأسلوب النفسي الذي يهدف"تحليل أفكار الشخصية، ووصف مستويات عقلها، وحياتها الباطنية من خلال خطاب الراوي الخاص به". (مارتن، ١٩٩٨م، ص ١٨٧)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

والذي نخلص إليه مما سبق هو أن البعد النفسي للشخصية في قصص الأطفال يعتمد: تحديد سمات الشخصية عن طريق الفعل؛ أي التجسيد من خلال أفعال الشخصية وحركاتها، فالأحداث القصصية هي عبارة عن الأفعال التي تقوم بها الشخصيات، وطريقة قيام الشخصيات بهذه الأفعال تكشف سمات هذه الشخصيات الخُلُقِيَّة والتربوية والنفسية. وهنا لابد من توافر العلاقة المنطقية بين الشخصية وأفعالها. ولا يتحقق ذلك إلا عن طريق دوافع واضحة ومختلفة لكل ما تقوم به الشخصية من أفعال.

فضلا عن تحديد سمات الشخصية عن طريق الفكر؛ أي الكشف عن سمات الشخصية النفسية عن طريق أفكارها، وتعاملها مع المواقف، وتحدياتها للأزمات،باعتماد المحسوسات المادية أكثر من المجردات.

**٣- البعد الاجتماعي:**

وهو الذي يتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي، وأيديولوجيتها، وعلاقاتها الاجتماعية (المهنة، طبقتها الاجتماعية: عامل/ طبقة متوسطة/ برجوازي/ إقطاعي/، وضعها الاجتماعي: فقير/ غني، أيديولوجيتها: رأسمالي، أصولي، سلطة...). (بوعزة، ٢٠١٠م، ص ٤٠)

والمثال الظاهر على توظيف هذا البعد في الوصف السردي للشخصيات في قصة (المحبة في رمضان) للكاتبة الإماراتية ميثاء الخياط. ويتضح ذلك عن طريق الصفة الاجتماعية لأكثر شيء تحب فعله كل شخصية في القصة.

- فالخالة (نورة) تحب رؤية وجه الجدة وابتسامتها المشرقة، وذلك تعبيرا عن التضامن الأسري.
- والجدة تحب إدخال السرور على قلوب الأطفال؛ خاصة الأيتام.
- والجد يحب تأدية صلاة الجماعة في خشوع.
- والأم سارة تحب توزيع الطعام اللذيذ على الأهل والجيران.
- والأب يحب إفشاء السلام على الناس، ويحب توزيع الهدايا على أسرته.

وكل ما سبق يمثل قيما اجتماعية، هي بمثابة موجهات لسلوك الأطفال وتصرفاتهم نحو كل ما هو مرغوب فيه في المجتمع.

ونخلص مما سبق إلى أن الشخصيات الموظفة داخل النصوص القصصية المقدمة للأطفال قد تميزت بمجموعة من السمات، وهي:

- الوضوح: فهي واضحة الأبعاد والمعالم، من جهة أفعالها وميولها ودفاعها عن الخير، وتجنبها للشر بشكل مقنع، حتى يسهل على الطفل إدراك حقيقتهم بشكل جيد.

- التنوع: وهي سمة تساعد الكاتب في تقديم أكبر عدد ممكن من النماذج، حتى يجنب الطفل الإصابة بالملل؛ ولذلك ينوع الكاتب في قصته بين الشخصيات الإنسانية والحيوانية، وشخصيات الجماد والنبات، والشخصيات الخرافية. كما تشمل سمة التنوع اشتمال النصوص القصصية على تنوع في قيم الشخصيات ومواقفها، بين الخير والشر، والحق والباطل، والذي ينتج عن تصادمها الصراع في أحداث القصة.
- النمو والتطور: فمن الطبيعي أن تتسم الشخصيات في القصة عموما بالنمو والتطور؛ وذلك تبعا لاحتكاكها بالأحداث المتطورة، وهو ما يكسب الشخصية في قصة الأطفال سمة الحيوية والدينامية، وفي حال التركيب والتعقيد ينتج عن التطور والنمو للشخصية القصصية تغير الأحوال وتبدلها، من الشقاء إلى السعادة والعكس. ولابد أن يكون هذا التطور منطقيا حتى يقبل الطفل التحول من حال إلى ضدها.

**ثالثًا: الزمان والمكان:**

إن تحديد مفهوم الفضاء السردي وإبراز أهميته الفاعلة في النصوص الأدبية لا يمكن أن يظهر إلا عن طريق أبعاده الواقعية، ولهذا فمن الضروري أن نحدد مفهومه الفني؛ لأنه يختلف عن الفضاء الواقعي الذي يعيش الإنسان داخله، فالفضاء يستحوذ على مكانة مهمة لدى الباحثين في عالم الجمال، ويعد العالم الفسيح الذي تنتظم فيه الكائنات والأشياء والأفعال، وبقدر ما يتفاعل الإنسان مع المكان يتفاعل مع الزمن وهما ركائز أساسية في النص السردي. (نجمي، ٢٠٠٠م، ص ٣٢)

**١- بنية الزمان:**

لعنصر الزمان أهمية كبيرة في البناء السردي؛ فهو المكمل للفضاء السردي بجانب عنصر المكان؛ لأن "علاقات الزمان لا تمنح دلالتها إلا في مكان، والمكان لا يدرك إلا في سياق الزمان. الفضاء أداء يشتمل على الزمان والمكان، لا كما هو في الواقع، ولكن كما يتحققان داخل النص مخلوقين ومحورين من لدن الكاتب، ومسهمين في تخصيص واقع النص، وفي نسج نكهته المميزة". (مقدادي، ٢٠١٢م، ص ١٣٠) ويمكن تقسيم بنية الزمن في النماذج المدروسة على النحو الآتي:

أ-الزمن الحاضر والمحدد: وهو يتعلق بالأحداث الافتتاحية للقصة، ويشار إليه بعلامات لغوية من قبيل: الآن- اليوم- صباحا- مساء... إلخ. ولعل هذا الزمن هو الأكثر حضورا في قصص الأطفال؛ نظرا لأنه يتمثل في بعض المعاني القريبة من مخيلة الطفل، والتي تتناسب مع قدرة الطفل على الإدراك.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ومن أمثلة اعتماد هذا الزمن ما جاء في قصة (ما هي مهنة أمي؟)، إذ افتتحت القصة بسؤال عن المدة الزمنية التي يستغرقها عمل الأم وهي خارج البيت، "أين تذهب أمي كل يوم من الصباح إلى العصر؟" (لوتاه، ٢٠٢٣م، ص ٩٨). وفترة "الصباح إلى العصر" هي مدة زمنية محددة يدركها الطفل جيدا، لكنه لا يعلم تمام العلم أنها تشير إلى الفترة التي يقضيها من يمتهن مهنة ما خارج البيت؛ ولذلك فقد ضمنها الكاتب سياق القصة لتدخل دائرة معارف الطفل.

ومن أمثلة الزمن المحدد ما جاء في قصة (المحبة في رمضان)، وتحديدًا في العبارة الاستهلالية لأحداث القصة: "في ليالي رمضان تفتح أختي هناء شباك غرفتها فجرا". (الخياط، ٢٠٢٣م، ص ٥٢)

ولا شك أن لتحديد الزمن في افتتاح القصة من الأهمية بمكان؛ لأنه يرتبط دلاليا بعنوان القصة (المحبة في رمضان)، فضلا عن شهرة هذا الزمن بالنسبة للطفل.

ومن الأمثلة على ذلك –أيضا– ما جاء في العبارة الاستهلالية في قصة (مسعودة السلحفاة)، وهي: "عندما جاءت العطلة الصيفية فرحت مسعودة؛ لأنها ستذهب إلى البقالة عصر كل يوم، لشراء ما لذ وطاب من رقائق البطاطس المقرمشة ". (أبو الحيات، ٢٠٢٣م، ص ١٥)

والعطلة الصيفية من الأزمنة المحببة لدى الأطفال، إذ ترتبط في إدراكاتهم باللعب والتنزه والرحلات والسفر وقضاء الأوقات الجميلة مع الأسرة والأقارب والأصدقاء.

ب–الزمن المتتابع: وهو المدى الزمني المتتابع للأحداث في القصة، ويشير إلى كيفية تتابع الأحداث على مدار العمل القصصي. ويمكن تعريفه بأنه "توالي سرد الأحداث الواحد تلو الآخر مع وجود رابط بينهما". (جنداري، ٢٠١٣م، ص٧٣)

فلابد من وجود رابط زمني لتتابع أحداث القصة على وفق الحبكة السردية، والتي يحكمها مبدأ الأسباب والنتائج، ومعناه أن تكون المتون المتتابعة السابقة سبباً للمتون المتتابعة اللاحقة، ويكون هذا التتابع لاحقاً، ويكون اللاحق نتيجة لما سبقه، ويترتب على هذا التتابع لخطة التأزم في المتن، وهي ذروة المادة الحكائية – أي العقدة – وهذا الرابط يخلق الوحدة التي تشد عناصر المتن بعضها لبعض. (إبراهيم، ١٩٩٠م، ص١٠٩)

والمثال الواضح على هذا الترتيب الزمني المتتابع السرد الزمن ما وظف في قصة (المحبة في رمضان)، والتي تتشكل من مجموعة من الأحداث التي تتعلق بعائلة واحدة، ولكل فرد من العائلة حدث خاص به، ويتم الربط بين تلك الأحداث عن طريق الترتيب الزمني المتتابع الذي يجمع في أزمنته يوما كاملا من أيام شهر رمضان. فالبداية مع زمن

الفجر، "في ليالي رمضان تفتح أختي هناء شباك غرفتها فجرا". (الخياط، ٢٠٢٣م، ص ٥٢) ثم يأتي الحدث الثاني مرتبطا بزمن الشروق وطلوع النهار: "في نهار رمضان تقود خالتي نورة دراجتها في الحديقة؛ لتمارس الرياضة". (الخياط، ٢٠٢٣م، ص ٥٦) ثم يأتي الحدث التالي لشروق شمس النهار، وهو وقت الضحى: "في الضحى تذهب جدتي ليلى إلى نخيلها؛ رغبة في ممارسة شيء تحبه. تقطف الرطب الذهبي من أعذاق النخلة". (الخياط، ٢٠٢٣م، ص٦٠)

وتتوالى الأحداث بتوالي الزمن، ويأتي زمن الظهر: "عند صلاة الظهر يخرج جدي سالم إلى المسجد سعيا إلى فعل يحبه". (الخياط، ٢٠٢٣م، ص ٦٤) ثم يأتي زمن العصر: "أما خالي كريم فيخرج عصرا متجها بعيدا عن المدينة، يصل إلى البحيرة، ويركب قاربه، فيقول: أحب الابتعاد عن الناس والزحام والضوضاء" (الخياط، ٢٠٢٣م، ص ٦٨) ثم يأتي الزمن الأخير في اليوم الرمضاني: "وقبل آذان المغرب أسرع أنا إلى خيمة الإفطار؛ سعيا لشيء أحبه، أسلم على الجميع حين أدخل، ثم أقول: أحب أن أساعد في فرش سفرة الإفطار، وتوزيع الطعام". (الخياط، ٢٠٢٣م، ص ٧٦- ٧٧).

ويتجلى زمن الحبكة -كذلك- في قصة (خويلد والبطاطا) على النحو الآتي:

-تحديد زمن القصة بشكل عام بأنه في أحد الأيام، "وفي أحد الأيام، خرج خويلد من جحره فلم يجد أحدًا". (أبو رحمة، ٢٠٢٣م، ص ٨٠).

- تحديد عقدة القصة، وهي الأزمة التي وجد خويلد نفسه قد وقع فيها، وهي مغادرة عائلة السيد أباظة المنزل، ثم عثوره على حبة بطاطا مكتوب عليها (لا تأكلني)، وقد عبر خويلد عن عقدة السرد بسؤاله عبر الاستعانة بمؤشرات الزمن الحاضر: " وقال حزينا: كيف سآكل الآن؟!". (أبو رحمة، ٢٠٢٣م، ص ٨٢).

- تطور عقدة القصة في المساء، وقد تمثلت في فشله في العثور على بطاطا في مكان آخر، "في المساء استيقظ الخلد على صوت خرير الماء الذي ملأ بيته الجديد، وضاعت معه حبات البطاطا التي جمعها ولم يستفد منها". (أبو رحمة، ٢٠٢٣م، ص ٩٠).

- الوصول إلى درجة التوتر في حبكة القصة، وقد تمثلت في محاولة خويلد الاستعاضة عن البطاطا بأي طعام آخر، وقد استعان الكاتب في توضيح درجة التوتر بالمراوحة بين زمني الصباح والظهيرة، "كان يشعر بالجوع؛ لأنه لم يجد أي شيء يأكله. في الصباح بحث الخلد عن أي شيءٍ يجده سوى البطاطا... في الظهيرة عاود البحث فلم يجد غير عمود مغروز في الأرض فلعقه، ولكن الطعم لم يعجبه أيضًا، وقال: "مر! مر!". (أبو رحمة، ٢٠٢٣م، ص ٩٧).

– صوغ النهاية عبر بنية زمنية شاملة ليوم معين، "ومنذ ذلك اليوم صار الخلد مزارعًا نشيطًا، يزرع البطاطا خلال النهار في مزرعته الواسعة، وفي الليل يعود إلى بيته الذي يحبه، يأكل البطاطا، وينام سعيدًا في سريره الدافئ". (أبو رحمة، ٢٠٢٣م، ص ١٠٥).

**٥– الزمن العام غير المحدد:**

وهذا الزمان يناسب المضمون الخيالي الذي لا يرتبط بزمن معين، والذي يغلب عليه تقنية التعميم في الزمن؛ إذ يستعين القاص بيوم غير محدد، وبوقت غير معلوم. ومن أمثلته في قصة (بيت وسط العاصفة) للكاتبة الصينية (يانج هونج ينج)، قولها:

"في يوم من الأيام، خرجت الأم بحثًا عن الطعام، وتركت ابنها الصغير وحده في البيت". (هونج ينج، ٢٠٢٣م، ص ١٤٣)

وفي قصة (خويلد والبطاطا) تشكلت بنية الزمان على وفق هذا التعميم، مثل: "وفي أحد الأيام، خرج خويلد من جحره فلم يجد أحدًا. فقد غادرت عائلة السيد أباظة مزرعة البطاطا، ولم يبق أحد غيره". (أبو رحمة، ٢٠٢٣م، ص٧٧)

وفي قصة (بلا قبعة) تبدأ حبكة القصة باستعمال التعميم في الزمان، تقول الساردة: "وذات يوم ولدت في مدينة القبعات طفلة جديدة". (بطي، ٢٠٢٣م، ص ١٧)

والسبب وراء لجوء القاص إلى الزمن غير المحدد في القصص الخيالي هو أن الترابط الزمني غير مطلوب في مثل هذا النوع من القصص؛ لأن الترابط الزمني هو جزء من الترابط المنطقي والسببي الذي قد لا يتلاءم مع الأحداث الخيالية التي تفوق مقتضيات العقل والمنطق.

**٢– بنية المكان:**

إن عنصر المكان في الخطاب القصصي يتجاوز الحدود الجغرافية، إلى إبداع أمكنة وفضاءات خيالية، حتى تلك الأمكنة ذات الأصل الواقعي يؤدي دخولها في نص قصصي إلى إعادة صياغتها من جديد إلى حد قد تفارق معه طبيعتها في وجودها الحقيقي؛ لذا كان المكان السردي "لا هو جغرافي، ولا هو خياليّ، ولكنه مزيج منهما جميعا". (مرتاض، ١٩٩٨م، ص ١٥٤)

والمكان القصصي ليس له قيمة إلا إذا حصل فيه شيء، وهو لا يظهر إلا من وجهة نظر الشخصية التي تعيش فيه أو تخترقه لكي تحقق دلالته، كما ينشأ عبر وجهات نظر متعددة من طرف الراوي، واللغة التي يستعملها، ثم من طرف الشخصيات الأخرى، وكذلك من طرف القارئ الذي يصوره من وجهة نظر غاية في الدقة. (مرتاض، ١٩٩٨م، ص٣٢)

واعتمد كتّاب قصص الأطفال المدرجة في مناهج اللغة العربية تقنيات الوصف السردي في تحديد طبيعة المكان؛ وبيان ما إذا كان غرفة، أم بيتا، أم قصرًا... إلخ. أو بحسب الشخصيات التي تتحرك فيه من حيث عددها أو ملامحها. ومن الفضاءات المكانية التي تتجلى في القصص قيد الدراسة، وتم توظيفها للترميز الدلالي ما يأتي:

**١- فضاء البيت:**

يعكس البيت قيم الألفة ومظاهر الحياة الداخلية التي تعيشها الشخصيات، "فإنك إن وصفت البيت فقد وصفت الإنسان، فالبيوت تعبر عن أصحابها". (ويليك، ١٩٨٧م، ص ٢٨٨) مثل وصف البيت في قصة (بيت وسط العاصفة)، فتقول الكاتبة: "يعيش على غصن الشجرة عصفور صغير مع أمه في بيت جميل. بنت الأم بيتها من أوراق الموز. بدا البيت من بعيد كثمرة خضراء معلقة على الشجرة". (هونج ينج، ٢٠٢٣م، ص ١٤١-١٤٢)

إن وصف الفضاء المكاني للبيت في تلك القصة يدل على أن بناءه قد تم بواسطة أدوات بسيطة؛ ومن ثم فهو بيت يتسم بالبساطة، وعلى الرغم من ذلك فهو يتسم بالسعة؛ لأن الهواء يدخله، ولم يكن مغلقا، بل هو مفتوح على فضاء خارجي واسع يتمثل في غابة من الأشجار، ينطلق منها خيال العصفور الصغير ليسبح في تلك الفضاءات اللامتناهية.

ومن أمثلة ارتباط الإنسان بفضاء البيت ارتباط وجود وحياة؛ ما تمثله (مزرعة البطاطا) في قصة (خويلد والبطاطا) من رمز حسي للوطن، فقد كان الخلد خويلد يعيش "مرتاحًا تحت منزل عائلة السيد أباظة الذي يزرع البطاطا. فقد كان خويلد يتغذى على ثمارها التي تمده بالطاقة". (أبو رحمة، ٢٠٢٣م، ص ٧٦-٧٧)

ولما غادرت العائلة هذا المنزل وذهبت إلى مكان آخر، حاول خويلد البحث عنهم، واختار مكانا آخر يستطيع أن يجد فيه الطعام، إلا أن قيمة البيت الحياتية بالنسبة له، وما يحويه من ذكريات وطمأنينة العيش جعلته يتخذ قراره بسرعة العودة إلى بيته القديم: فـ "بعد أن يئس من المحاولة اشتاق لبيته القديم: صورة جدته على الحائط، ومذياعه الأزرق، ومذكراته التي كتبها عن رحلاته". (أبو رحمة، ٢٠٢٣م، ص ٩٨)

ترمز أحداث القصة إلى أن وجود الإنسان يظل مرتبطًا بمكان يحوي فكره وعواطفه وإدراكه، فهو يرتبط بفعل الكينونة للعيش والوجود. والإنسان "يحول معطيات الواقع المحسوس، وينظمها لا من خلال توظيفها المادي... بل من خلال إعطائها دلالة وقيمة تكتسب بعناصر العالم المحسوس ودلالاتها". (لوتمان، وآخرون، ١٩٨٨م، ص ٦٤) فالوجود الإنساني مرتبط بالمكان؛ وخاصة البيت.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**٢- فضاء الطبيعة:**

لقد قدم فضاء الطبيعة في قصص الأطفال بوصفه كائنا حيا يضج بالحياة، متمثلا بالأشجار المزهرة، والجبال والكهوف والوديان، والسماء والنجوم والشمس والقمر، والأنهار والبحار، فتحولت الصورة الحسية للمكان إلى تجربة تأملية وانفعالية، تحرك في الشخصية القصصية مشاعر البهجة والتأمل، كما يرمز إلى الحياة والخصب. ومن مثل وصف منظر الطبيعة الخضراء في قصة (بيت في العاصفة) الآتي: "على ضفة بحيرة جميلة، تقبع شجرة موز كبيرة تحيط بها الأزهار، وتتراقص الفراشات هنا وهناك". (هونج ينج، ٢٠٢٣م، ص ١٤١-١٤٢)

وفي قصة (بلا قبعة) يوصف فضاء الطبيعة وصفا دقيقا وشاملا لكل ألوان الجمال في الكون، سواء في السماء أو في الأرض؛ وذلك للترميز إلى دعوة الإنسان إلى تأمل الطبيعة، وما تتضمنه من جمال ومخلوقات، فإذا ما حرم الإنسان نفسه من تأمل الطبيعة فكأنه قد ارتدى فوق رأسه وعينه قبعة أخفت عنه هذا الجمال. ويتضح هذا المعنى عبر الوصف الذي قدمته الكاتبة للحظة التي خلعت فيه الطفلة (بلا قبعة) قبعتها، "فشمت رائحة الورود والحشائش، وشمت رائحة الأرض المبللة بالماء، رفعت قبعتها أكثر فرأت قمرا منيرا، ورأت حوله نجوما تتلألأ راقصة في صفحة السماء... رفعت ذات (القبعة) القبعة عن رأسها تماما فسمعت حفيف الشجر يحركه نسيم الهواء، وسمعت صوت الطيور تتحرك في أعشاشها". (بطي، ٢٠٢٣م، ص ٢٤-٢٨)

ويقوم هذا الترميز على شيء من الحس المكاني. والذي يقصد به "الربط والاستجابة وردة الفعل تجاه مكان ما". (مجموعة باحثين، ٢٠٢١م، ص ٣٢٤). والحس المكاني لا يتوقف في توظيفه في قصص الأطفال عند كونه المحيط الجغرافي الذي يشكل خلفية للأحداث، وإنما تنظر إليه القصة بوصفه سياقا طبيعيا ومحيطا للتفاعلات بين الطفل والطبيعة، أي: الامتزاج والاندماج بين الإنسان والطبيعة.

وإن اللجوء إلى الطبيعة -على اتساعها- بوصفها إطارا مكانيا للأحداث في قصة الطفل يسهم في الكشف عن أسلوب السرد فيها، فتحديد هذا الإطار يعطي تصورا لما ستكون عليه القصة وأسلوب كتابتها، فضيق المكان قد يعني ضغط أحداثها أو سرعتها أو قصر القصة، في حين أن اتساع هذا الإطار قد يفضي إلى ثراء الحوار بالإشارات المكانية. فالنص القصصي "شبكة من العلامات اللغوية، ومن العلاقات المرجعية التي تشير إلى المكان ليكون النص واضحا من حيث إدراكنا للمكان". (بلخير، ٢٠٠٣م، ص ٩٠).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**٥- المكان المتخيّل:**

ومن ذلك مدينة القبعات في قصة (بلا قبعة)، وهي مكان متخيّل غير واقعي ولا وجود له إلا في خيال الكاتب، وقد استهلت به الكاتبة قصتها قائلة: "في مدينة القبعات.. كان الناس يولدون بقبعات تغطي رؤوسهم ووجوههم" (بطي، ٢٠٢٣م، ص ١٤).

والمثال الثاني في قصة (الدجاج لا يرى في الظلام)، حيث تدور القصة في مكان متخيّل يسمى (مزرعة الإشراق): " في مزرعة الإشراق كانت هناك دجاجة يتحدث عنها كل الدجاج، كانت تسمى بيبا الصغيرة" (ليتين، ٢٠٢٣م، ص ٨٨-٨٩).

والمكان المتخيّل في القصتين يشكل موضوع القصة ،إذ يعد المكان عنصرا فاعلا في أحداث القصة. والذي يهم في وصف المكان الخيالي أنه يربي في الطفل حاسة الخيال، ويعمل على توسيع مداركه الاستيعابية، حيث يتمثل في المكان حيوانات تحلم وتتمنى، ونباتات تتكلم، وجمادات تتألم وتحزن وتفرح.

وختامًا نجمل ما توصلت إليه الدراسة من جملة من النتائج والتوصيات نذكرها على النحو الآتي:

**أولا: النتائج:**

- تبين من تحليل الأحداث في القصص المستهدفة أن عنصر الحدث يعد عنصرا مهما في البناء الفني لقصة الأطفال؛ لما يملكه من طاقات إيحائية تدفع حركة السرد إلى الأمام، فضلا عن إثارته لعنصر التشويق والإثارة.
- تبين أن لعنصري الزمان والمكان أهمية كبيرة في البناء الفني في قصة الطفل، إذ إن علاقات الزمان والمكان هما الفضاء القصصي الذي يستعيض الكاتب به عن الواقع الخارجي، وعن طريق تحققهما داخل النص القصصي فإنهما يسهمان في تخصيص واقع النص، وفي نسج دلالاته الرمزية.
- اتضح أن ثمة نوعين من الشخصيات الموظفة في القصص المدروسة، هما: الشخصيات الإنسانية: وهي شخصيات واقعية طبيعية؛ إما أن تكون مسالمة ومتطلعة إلى الخير، أو شريرة تتطلع إلى الأذى. والشخصيات غير الإنسانية: وتبنى على أساس إضفاء الصفة الإنسانية على الحيوان، أو الجماد، أو النبات، أو الآلات، أو أي شيء خيالي غريب لا وجود له في العالم المحسوس، وهي التي تتحول إلى شخوص وتتحدث بلغة الإنسان.
- وبذلك تعد قصص الأطفال من الوسائل المهمة في بناء شخصية الطفل، من خلال النمو العقلي والنفسي والاجتماعي والعاطفي واللغوي، وغرس القيم الأخلاقية والتربوية والسلوكية

الإيجابية، والمساهمة في تكوين ثقافة الطفل، وتكوين ذوقه الأدبي، وتنمية مهاراته الحسية والحركية والعقلية.

**ثانيًا التوصيات:**

- تحليل المزيد من قصص الأطفال التي تتناسب وعمر الطفل، بما ينمي لديه مهارات الإبداع والابتكار.
- التركيز عند تأليف المناهج الدراسية –ولاسيما للمراحل الأساسية– على تضمين قصص الأطفال التي تشتمل على القيم التربوية والثقافية والعلمية، وهي قيم مهمة لدى الطفل الإماراتي.
- دعوة كتّاب قصص الأطفال في الإمارات ومن الدول العربية كافة لعقد ندوات علمية ومؤتمرات أكاديمية في حضور أساتذة الأدب والنقد الحديث، وطلبة الدراسات العليا بالجامعات، ومناقشة الأعمال الإبداعية الموجهة للطفل، فيحدث التلاقي بين النقد والإبداع، من أجل إثراء حركة البحث الأكاديمي في مجال السرديات المقدمة للطفل.
- عقد ورش عمل فنية مخصصة للأطفال، تهدف إلى اكتشاف المواهب الأدبية لدى الطفل، وتعليمه الأسس الفنية لكتابة القصة وتذوقها وتحليلها.
- تصميم موسوعة إلكترونية للإنتاج القصصي المقدم للطفل بدولة الإمارات من أوّل ظهوره، وإلى الآن؛ للتيسير على طلاب البحث العلمي العثور على أعمال إبداعية لم تصل إليها يد البحث بعد.

**المصادر والمراجع:**

**أولا: الكتب:**

أ.م. فورستر، (١٩٦٠م)، أركان القصة، تر: كمال عياد جاد، حسن محمود، دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع، القاهرة.

إبراهيم، عبد الله، (١٩٩٠م)، المتخيل السردي (مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة)، الدار البيضاء، بيروت، ط١.

أبو الحيات، مايا، (٢٠٢٣م)، قصة (مسعودة السلحفاة)، ضمن كتاب اللغة العربية، الصف الثاني الأساسي.

أبو رحمة، أنس، (٢٠٢٣م)، قصة (خويلد والبطاطا)، ضمن كتاب اللغة العربية، الصف الثاني الأساسي.

أبو هيف، عبد الله، (٢٠٠١م)، تنمية ثقافة الطفل العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق.

إسماعيل، عز الدين، (٢٠١٣م)، الأدب وفنونه دراسة ونقد، دار الفكر العربي، القاهرة.

إسماعيل، محمود حسن، (٢٠١١م)، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١.

أولتبنيرد، لين؛ لويس، ليزلي، (١٩٨٣م)، الوجيز في دراسة القصص، تر: عبد الجبار المطلبي، الموسوعة الصغيرة، دائرة الشؤون الثقافية، بغداد، ط١.

بحراوي، حسن، (١٩٩٠م)، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى.

برنس، جيرالد، (٢٠٠٣م)، المصطلح السردي، ترجمة: عابد خازندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١.

بطي، لطيفة، (٢٠٢٣م)، قصة (بلا قبعة)، ضمن كتاب اللغة العربية، الصف الثاني الأساسي.

بلخير، عمر، (٢٠٠٣م)، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط ١.

بو عزة، محمد، (٢٠١٠م)، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت– لبنان، ط ١.

جنداري، إبراهيم، (٢٠١٣م)، الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا، تموز للطباعة والنشر والتوزيع.

خليل، إبراهيم، (٢٠٠٩م)، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة الأولى.

الخياط، ميثاء، (٢٠٢٣م)، قصة (المحبة في رمضان)، كتاب اللغة العربية، الصف الأول الأساسي.

طعيمة، رشدي، (١٩٩٨م)، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية النظرية والتطبيق، مفهومه وأهميته، تأليفه وإخراجه، تحليله وتقويمه، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ١.

عبد السلام، فاتح، (١٩٩٩م)، الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

عبد الله، محمد حسن، (١٩٩٢م)، قصص الأطفال أصولها الفنية وروادها، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.

عطا، إبراهيم محمد، (١٩٩٤م)، عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، دراسة مطبوعة نشرتها مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

عناني، محمد، (٢٠٠٣م)، المصطلحات الأدبية الحديثة، الشركة المصرية العالمية (لونجمان)، القاهرة، ط ٣.

فتحي، إبراهيم، (١٩٨٦م)، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، ط١.

فرح، أمل، (٢٠٢٣م)، قصة (مثلث ودائرة)، ضمن كتاب اللغة العربية، الصف الثاني الأساسي.

القاضي، محمد، وآخرون، (٢٠١٠م)، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط١.

الكعبي، نورة، (٢٠٢٣م)، قصة (الأصوات الصامتة)، كتاب اللغة العربية، الصف الثاني الأساسي.

الكوفحي، إبراهيم، (٢٠٢٠م)، أدب الطفل والناشئة، قراءة في نماذج من القصة والرواية، عمان– الأردن، ط١.

لوبوك، بيرسي، (١٩٨١م)، صنعة الرواية، تر: عبد الستار جواد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد.

لوتاه، فاطمة، (٢٠٢٣م)، قصة (ما هي مهنة أمي)، ضمن كتاب اللغة العربية، الصف الأول الأساسي.

لوتمان، يوري، وآخرون، (١٩٨٨م)، جماليات المكان، تر: سيزا قاسم، الدار البيضاء ودار قرطبة، لبنان، ط١.

ليتين، كريستينا، (٢٠٢٣م)، قصة (الدجاج لا يرى في الظلام)، كتاب اللغة العربية، الصف الثاني الأساسي.

مارتن، والاس، (١٩٩٨م)، نظريات السرد الحديثة، تر: حياة جاسم محمد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

مجموعة باحثين، (١٩٨٩م)، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبرير، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، ط١.

مجموعة باحثين، (٢٠٢١م)، النقد البيئي مقدمات، مقاربات، تطبيقات، تر: نجاح الجبيلي، دار شهريار للنشر والتوزيع، العراق، الطبعة الأولى.

مرتاض، عبد الملك، (١٩٩٨م)، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.

مقدادي، موفق رياض، (٢٠١٢م)، البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط ١.

نجم، محمد يوسف، (١٩٥٥م)، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت.

نجمي، حسن، (٢٠٠٠م)، شعرية الفضاء السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط١.

هامون، فيليب، (٢٠١٣م)، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، الطبعة الأولى.

هونج ينج، يانج، (٢٠٢٣م)، قصة (بيت وسط العاصفة)، ضمن كتاب اللغة العربية، الصف الثاني الأساسي.

**ثانياً: الرسائل العلمية:**

دخيل الله، إلهام إبراهيم محمد، (٢٠٢٢م)، نمطا الشخصية (الواقعية/ الكارتونية) في بيئة تعلم إلكتروني قائمة على القصة الرقمية وأثرهما على تنمية التفكير التاريخي والاتجاهات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، مصر.

موساوي، أحمد، (١٩٩٤م)، أنواع الصراع في روايات نجيب الكيلاني، مذكرة لنيل درجة الماجستير، جامعة تلمسان.

**ثالثاً: المجلات والأبحاث:**

الريدي، عبد الحفيظ عبد الرحمن حمدان، (٢٠١٠م)، أدب الطفل في ضوء الإسلام والمناهج التربوية الحديثة: الهراوي نموذجاً، كلية اللغة العربية الزقازيق، جامعة الأزهر، مج١.

المغربي، أسماء عبد الله (٢٠١٠) الخطاب والسرد في قصص الأطفال في الأدب السعودي المعاصر. رسالة ماجستير تحت إشراف الدكتور مصطفى السعدني، مقدمة إلى كلية الآداب– جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية.

رسولي، حجت– مفتخر زاده، سيد علي (٢٠١٩): قصص جاسم محمد صالح للأطفال: دراسة سردية، مجلة الآداب، كلية الآداب– جامعة بغداد، ع ١٢٩.

رحماني، آية– زناسني، عايدة، (٢٠٢٢) البنية السردية في قصص الأطفال، سلسلة الطفل المتحضر لفوزي غراب أنموذجًا. رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من جامعة عين تموشنت بلحاج بوشيب، الجزائر.

سماح عبد العزيز عيساوي– عيسى، فوزي سعد– عيسى، جمال محمود، (٢٠٢٢) تقنيات السرد في قصص المكتبة الخضراء، المجلة العلمية بكلية الآداب، جامعة طنطا، مصر، ع ٤٧.

## References

A.M. Forster, (1960), The Pillars of the Story, trans. Kamal Ayyad Jad, Hassan Mahmoud, Dar Al-Karnak for Publishing, Printing, and Distribution, Cairo.

Ibrahim, Abdullah, (1990), The Narrative Imagination (Critical Approaches to Intertextuality, Visions, and Meaning), Casablanca, Beirut, 1st ed.

Abu Al-Hayat, Maya, (2023), The Story of "Masouda the Turtle," from the Arabic Language Textbook, Second Grade.

Abu Rahma, Anas, (2023), The Story of "Khuwaylid and the Potato," from the Arabic Language Textbook, Second Grade.

Abu Haif, Abdullah, (2001), Developing the Culture of the Arab Child, Arab Writers Union, Damascus.

Ismail, Ezz El-Din, (2013), Literature and Its Arts: Study and Criticism, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.

Ismail, Mahmoud Hassan, (2011), The Reference in Children's Literature, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1st ed.

Oltbenerd, Lynn; Lewis, Leslie (1983), A Concise Study of Short Stories, trans. Abdul-Jabbar al-Muttalibi, The Small Encyclopedia, Department of Cultural Affairs, Baghdad, 1st ed.

Bahrawi, Hassan (1990), The Structure of the Novel Form, Arab Cultural Center, 1st ed.

Prince, Gerald (2003), Narrative Terminology, trans. Abed Khazindar, Supreme Council of Culture, Cairo, 1st ed.

Batti, Latifa (2023), The Story "Without a Hat," from the Arabic Language Textbook, Second Grade.

Balkhayr, Omar (2003), Analysis of Theatrical Discourse in Light of Pragmatic Theory, Ikhtilaf Publications, Algeria, 1st ed.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Bou Azza, Muhammad (2010), Analysis of Narrative Text: Techniques and Concepts, Arab Scientific Publishers, Beirut, Lebanon, 1st ed.

Jandari, Ibrahim (2013), The Narrative Space of Jabra Ibrahim Jabra, Tammuz Printing, Publishing, and Distribution.

Khalil, Ibrahim (2009), The Structure of the Narrative Text, Arab House for Science Publishers, Ikhtilaf Publications, Algeria, first edition.

Al-Khayat, Maitha (2023), The Story "Love in Ramadan," Arabic Language Book, First Grade.

Ta'ima, Rushdi (1998), Children's Literature in the Elementary Stage: Theory and Practice, Concept and Importance, Authorship and Direction, Analysis and Evaluation, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1st ed.

Abdul Salam, Fateh (1999), Narrative Dialogue: Its Techniques and Narrative Relations, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut.

Abdullah, Muhammad Hassan (1992), Children's Stories: Their Artistic Origins and Pioneers, Al-Arabi for Publishing and Distribution, Cairo.

Ata, Ibrahim Muhammad (1994), Factors of Suspense in the Short Story for Elementary School Children, a printed study published by the Egyptian Renaissance Library, Cairo.

Anani, Muhammad (2003), Modern Literary Terminology, Egyptian International Company (Longman), Cairo, 3rd ed.

Fathi, Ibrahim (1986), Dictionary of Literary Terminology, Arab United Publishers Foundation, 1st ed.

Farah, Amal (2023), The Story "Triangle and Circle," from the Arabic Language Textbook, Second Grade.

Al-Qadi, Muhammad, et al. (2010), Dictionary of Narratives, Dar Muhammad Ali Publishing House, Tunis, 1st ed.

Al-Kaabi, Noura (2023), The Story "Silent Voices," Arabic Language Textbook, Second Grade.

Al-Kofhi, Ibrahim (2020), Children's and Young Adult Literature: A Reading of Examples of Short Stories and Novels, Amman, Jordan, 1st ed.

Lubock, Percy (1981), The Craft of the Novel, trans. Abdul Sattar Jawad, Ministry of Culture and Information Publications, Baghdad.

Lotah, Fatima (2023), "What is My Mother's Profession?", in the Arabic Language Textbook for First Grade.

Lotman, Yuri, et al. (1988), "The Aesthetics of Space," trans. Siza Qasim, Casablanca and Dar Qurtuba, Lebanon, 1st ed.

Leiten, Christina (2023), "Chicken Cannot See in the Dark," in the Arabic Language Textbook for Second Grade.

Martin, Wallace (1998), "Modern Narrative Theories," trans. Hayat Jassim Muhammad, Supreme Council of Culture, Cairo.

A group of researchers (1989), "Narrative Theory from the Point of View to Justification," trans. Naji Mustafa, Al-Hiwar Academic and University Publications, 1st ed.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

A group of researchers (2021), "Ecocriticism: Introductions, Approaches, Applications," trans. Najah Al-Jubaili, Shahryar Publishing and Distribution House, Iraq, 1st ed.

Murtad, Abdul Malik (1998), In the Theory of the Novel: A Study of Narrative Techniques, World of Knowledge Series, Kuwait.

Muqaddadi, Muwaffaq Riyad (2012), Narrative Structures in Modern Arabic Children's Literature, National Council for Culture, Arts, and Letters, Kuwait, 1st ed.

Najm, Muhammad Yusuf (1955), The Art of the Story, Beirut House for Printing and Publishing, Beirut.

Najmi, Hassan (2000), The Poetics of Narrative Space, Arab Cultural Center, Beirut, Lebanon, 1st ed.

Hamon, Philip (2013), Semiology of Novelistic Characters, trans. Saeed Benkrad, introduction by Abdel Fattah Kilito, Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, Latakia, Syria, first edition.

Hong Ying, Yang (2023), The Story "A House in the Storm," in the Arabic Language Textbook for the Second Grade.